Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

طبيعية، وكأنما شاهين لا يعاني ولادة الشكل برؤاه وأفكاره، وإنما يستعيرها من الآخرين المأخوذ بهم، وأسماء الأماكن والشخصيات لا تعني الكثير في غياب الروح الحقيقية لتلك الأماكن وتلك الشخصيات، وفي غياب الخصوصية وتلاشيها في خضم ذلك الآخر والذوبان في سحر النموذج المستبد.

في فيلم (حدوتة مصرية) أثناء مشاهدته أو بعدها، تتداعى عوالم (بوب فوس) في فيلمه (كل هذا الجاز)، تتداعى صوره وهواجسه تجاه الفن والحياة والموت وتفرض نفسها على المشاهد بقوة، وفي المحاكاة التي يجريها شاهين عبر العملية الجراحية، التي تجري لبطل الفيلم، حيث تتم استعادة الشخصية المحورية للفيلم (فلاش باك). وليست المحاكاة والتقليد في (حدوتة مصرية) تتعلق بهذه العملية فحسب، والتي لا تتعدى كونها وسيلة للكشف عن أعماق البطل ـ الفنان، وإنما تطال بالإضافة إلى التقنية، المنولوج الداخلي والآراء والهذيانات التي تتفجر لحظة الخطر، لحظة فراق الأحبة ولمعان الحياة والدخول مع الموت وجهاً لوجه.

إننا لا نرى في (حدوتة مصرية)، رغم التسمية المراوغة، لا نرى إبداعاً لسيرة ذاتية وإنما سيرة سردت وصورت ومثلت على ضوء سيرة أخرى، وما الأحداث والتفاصيل الاجتماعية عند شاهين، كخصوصية مصرية ـ عربية، إلا مسائل واضحة الافتعال والتحذلق على ضوء ما تقدم. وربما من المجدي الإشارة إلى أن الفنان (بوب فوس) عبّر في أكثر من مناسبة عن كونه تلميذاً للإيطالي (فريدريكو فلليني)، لكن رغم هذه الاعترافات لا يمكن أن يخطر على بال أحد بأن الأول قلّد